جامعة الملك فيصل بتشاد

مجلة البحوث العلمية

دورية، علمية محكمة نصف سنوية

العدد التاسع - المجلد الثاني
يونيو ٢٠٢٤م

عدد خاص لنشر أبحاث المؤتمر العلمي الدولي

(دور الشراكات الجامعية في تطوير التعليم العالي في تشاد)

بمناسبة الذكرى الثلاثين لتأسيس جامعة الملك فيصل بتشاد

الترقيم الدولي ١٨٩٤٩

مجلة البحوث العلمية
العدد التاسع - المجلد الثاني - يونيو ٢٠٢٤م

كل الحقوق محفوظة

مركز البحوث والدراسات الأفريقية والترجمة

Centre des Recherches, d'Etudes Africaines et de Traduction

.....

جامعة الملك فيصل بتشاد –ص.ب B.P: 582 –أنجمينا –حي أم رقيبة

Université Roi Fayçal du Tchad -N'Djamena- Quartier Am-Riguébé

هاتف: Tél. 00235 22 53 02 89 | **فاكس: FAX: 00235 22 53 02 89**

البريد الالكتروني: e-mail: urftchad@gmail.com

بسم الله الرحمن الرحيم

التعريف بمجلة البحوث العلمية:

انطلاقا من الأهداف الأساسية لجامعة الملك فيصل بتشاد في نشر البحوث والدراسات العلمية، وتسليط الضوء على المخزون المعرفي والثقافي التشادي المتمثل في شتى ضروب العلم والمعرفة، وإجراء أبحاث علمية في نواحي الحياة العامة، فإن مجلة البحوث بالجامعة سعت لإصدار هذا العدد لتحقيق الأهداف سالفة الذكر.

اسمها : مجلة البحوث العلمية:

صفتها: هي مجلة علمية محكمة نصف سنوية.

جهة إصدارها: جامعة الملك فيصل بتشاد

لغة النشر : اللغة الأساسية للنشر فيها اللغة العربية، وتنشر بعض البحوث باللغة الفرنسية والإنجليزية.

أهدافها: تعنى بنشر البحوث العلمية والدراسات الأصيلة في المجالات النظرية والعلوم التطبيقية التي لم يسبق نشرها.

اهتمامها: تهتم بالقضايا العلمية والاجتماعية والأدبية والثقافية والتاريخية ذات الطابع الوطني.

تنشر المجلة البحوث المجازة من قبل المحكمين المتخصصين.

أسرة التحرير: عبارة عن لجنة علمية تضم عدداً كبيراً من الأساتذة والباحثين من أعضاء هيئة التدريس بجامعة الملك فيصل بتشاد والجامعات الوطنية وغيرها من المؤسسات البحثية العالمية.

شروط النشر في مجلة البحوث العلمية

1 . أن يكون البحث مكتوبا باللغة العربية، ويمكن للمجلة أن تقبل بحوثا باللغتين الفرنسية والانجليزية.

2. أن تتوفر في البحث المقدم للنشر شروط البحث العلمي من حيث الجدة والإحاطة والتوثيق.

3 . أن يكون محدد الإطار، يدور حول موضوع واحد، حيث يعالج قضية واحدة، أو قضايا معينة في إطار واحد.

4 لا يرد البحث إلى صاحبه، ولا يحق له أن يطلب عدم نشره بعد إرساله إلى لجنة التحكيم.

5 . يقدم البحث مطبوعا على الحاسوب على وجه واحد من الورق باستعمال برنامج معالجة النصوص (word) وبخط بنط (16) وبخط النسخ، وللإحالات بنط (12).

6. كتابة الآيات القرآنية بالرسم العثماني بخط مصحف المدينة المنورة الرقمي.

7. لا تقل صفحات البحث عن خمس عشر صفحة، ولا تزيد عن ثلاثين صفحة، بما في ذلك الأشكال، والرسوم، والجداول، والمراجع.

8. يقدم البحث على نسختين ورقية، وأخرى الكترونية.

9. كتابة ملخص للبحث لا يزيد عن صفحة واحدة باللغة العربية إذا كتب البحث بلغة أخرى.

10. توضع الإحالات آخر البحث، ويشار إليها في صلب البحث بأرقام أو علامات.

11. تعرض جميع البحوث العلمية الواردة إلى المجلة على لجان من المحكمين المتخصصين لتقرير صلاحية نشرها من عدمه.

12 . البحوث والدراسات التي يقترح المحكمون إجراء تعديلات أو إضافات عليها تعاد إلى أصحابها لإجراء التعديلات المطلوبة قبل النشر.

13. تحتفظ المجلة بحق التصرف في البحث في أن تحذف، أو تختزل بعض الكلمات، أو تعيد صياغة بعض الجمل لتتماشى مع أسلوبها في النشر بعد استشارة الباحث.

14. الآراء الواردة في أبحاث المجلة لا تعبر بالضرورة عن رأي المجلة.

تنبيهات:

(1) ترتيب البحوث في المجلة يخضع لاعتبارات فنية.

(2) تعطى أولوية النشر للبحوث التي تتناول القضايا الوطنية، فالإقليمية، ثم العالمية.

(3) أولوية النشر للبحوث المقدمة من الأساتذة، ثم الدكاترة، ثم حملة الماجستير، مع مراعاة أهمية الموضوعات.

(4) يقدم الباحث بياناته الكاملة بسيرته العلمية في ورقة مستقلة.

(5) ترسل البحوث إلى رئيس تحرير المجلة بالبريد الالكتروني، أو تسلم إليه مباشرة.

(6) يبلغ الباحث بالموافقة على النشر، من عدمه بناء على قرار لجنة التحكيم.

(7) يعطى الباحث المشارك في العدد خمس نسخ من المجلة.

إرشادات خاصة بالباحثين:

مقدمة البحث: يجب أن تتضمن المعلومات الأساسية الواردة في مضمون البحث.

خلاصة البحث: تتضمن النتائج والتوصيات والمقترحات التي توصل إليها الباحث.

الأرقام والمفاتيح: ترقم الجداول والأشكال والصور بالأرقام ترقيما تسلسليا، وتوضع العناوين ومفاتيح الرموز فوق الجداول.

هيئة التحرير:

المشرف العام : أ.د محمد بخاري حسن.
رئيس التحرير : أ.د أمين إسماعيل بركة.
اللجنة العلمية :

1 أ.د. أبو محمد إمام (السودان)
2 أ.د. عزيزة محمد علي بدر (مصر)
3 أ.د. إسماعيل يوسف إسماعيل (مصر)
4 أ.د. حنان صبحي عبيد (بريطانيا)
5 أ.د. عثمان محمد آدم (تشاد)
6. أ.د. محمد عمر الفال (تشاد)
7. أ.د. محمد النضيف يوسف (تشاد)
8.أ.د. محمد عيسى حسن جمعة (تشاد)
9.أ.د. عبد الله بخيت صالح (تشاد)
10. أ.د. عبد الهادي أحمد عبد الكريم (تشاد)
11. أ.د. أحمد آدم خليل (السودان)
12. أ.د. أحمد عبد المولى عيسى (مصر)
13. د. محمد سنوسي علي عيسى (تشاد)
14. د. محمد علي إسحاق (تشاد)
15. د موسى أبوبكر محمد (تشاد)
16. د. أزرق الخليل السييط (تشاد)
17. د. عمر مصطفى محمد (تشاد)
18. أ.د عبد الرحمن أحمد عيسى (تشاد)
19. د. عادل صغيرون تيراب (نشاد)

20 أ.د محمد عمر آدم (تشاد)
21. د الطيب حسن تجاني (تشاد)
22. د. حسن عبد الله أبكر (تشاد)
23. د. محمد علي عيسى حميدة (تشاد)
24. د. مليمي آدم جبريل (تشاد)
25. د. محمد صالح بلداس (تشاد)
26 د. محمد آدم محمد البين (تشاد)
27. د. أمين إدريس الرخيص (تشاد)
28. د. أبكر ولر مدو (تشاد)
29. د. علي محمد قمر (تشاد)
30. د. آدم حسن عمر (تشاد)
31. د. إبراهيم برمة أحمد (تشاد)
32. د. عثمان حسن عثمان (تشاد)
33 د. حامد هارون (تشاد)
34. د. حمزة أحمداي موسى (تشاد)
35. د. القاسم محمود زكريا (تشاد)
36. د. الحبو تجاني مصطفى (نشاد)
37 أ.د أحمد الرفاعي محمود (تشاد)
38. د. الصادق أحمد آدم (تشاد)
39 د. محمد بشر الكاتب (تشاد)
40. د. محمد صالح جمعة الرفاعي (تشاد)
41. د. محمد علي حسن جمعة (تشاد)

التصميم والإخراج: م/ بشير محمد أحمد مركز

كلمة رئيس اللجنة التحضيرية في حفل افتتاح الذكرى الثلاثين لتأسيس الجامعة

بِسۡمِ ٱللَّهِ ٱلرَّحۡمَٰنِ ٱلرَّحِيمِ

الحمد لله الذي خلق الإنسان وعلمه البيان، وأعطاه من النعم ما يعجز عن حصرها اللسان، وأنزل الفرقان على عبده ليكون للعالمين نذيرا، وداعياً إلى الله بإذنه وسراجاً منيرا، والصلاة والسلام على من جاء بالهدى ودين الحق ليظهره على الدين كله وكفى بالله شهيدا، وعلى آله الطيبين الطاهرين ومن تبعهم بإحسان إلى يوم الدين.

وبعد:

- معالي وزير الدولة وزير التعليم العالي والبحث العلمي والابتكار د. توم إردمي.
- معالي الوزراء.
- سعادة السفراء.
- المستشارون بالمجلس الوطني الاستشاري.
- مستشارو رئيس الفترة الانتقالية ورئيس الوزراء.
- سعادة الأستاذ الدكتور/ عبد الله بخيت صالح، ممثل الأمين العام لمنظمة التعاون الإسلامي.
- أعضاء المجلس الاستشاري للجامعة.
- عمدة بلدية أنجمينا.

صاحب الفضيلة الشيخ الدكتور/ محمد خاطر عيسى، رئيس المجلس الأعلى للشؤون الإسلامية.

- رؤساء الأكاديميات والجامعات من الداخل والخارج.
- فضيلة الشيخ/ رئيس بعثة الأزهر الشريف.
- الزملاء عمداء الكليات ورؤساء الأقسام.
- الإخوة أعضاء هيئة التدريس.
- أصحاب الفضيلة والسعادة، العلماء والباحثون.
- الضيوف الأعزاء.
- الطلاب الأفاضل.
- الحفل الكريم.

يطيب لي في هذا المقام أن أحيي جمعكم المبارك في هذا الحفل الكريم بحضوركم في هذه المناسبة السعيدة، والسانحة الفريدة بكل فرحة وسرور وغِبطَةٍ وحبور وأقول لكم جميعاً السلام عليكم ورحمة الله وبركاته.

إن جامعة الملك فيصل بتشاد ولله الحمد والمنة منذ إنشائها كانت حريصة على القيام برسالتها الرامية إلى تكوين الإنسان وتأهيله ورفع قدراته وتوسيع أفقه ومداركه كي يصبح عنصراً فاعلاً في مجتمعه ليسهم في الإصلاح والبناء والتطور والنماء.

وبلا شك أن العلم يميز بين البشر، قال تعالى **(يأيها الذين آمنوا إذا قيل لكم تفسحوا في المجالس فافسحوا يفسح الله لكم وإذا قيل انشزوا فانشزوا يرفع الله الذين آمنوا منكم والذين أوتوا العلم درجات والله بما تعملون خبير)** سورة المجادلة الآية 11.

فجامعة الملك فيصل بتشاد منارة علمية هادفة لها رسالة ورؤية حققت الكثير بها، ومازالت تؤدي رسالتها بكل ثبات واستقرار، وانتظام الأعوام الدراسية في أكثر من ثلاثين سنة خير شاهد على ذلك، ويحضرني في هذا الصدد قول أستاذنا الدكتور/ عبد الله حمدنا في أحد المؤتمرات العلمية التي نظمتها الجامعة، إن من يلتحق بجامعة الملك فيصل بتشاد من الطلاب بإمكانه أن يحدد تأريخ تخرجه من يوم التحاقه بها، فمن فضل الله علينا أن توجد هذه المؤسسة في بلادنا الغالية وتجد الرعاية الكريمة من أعلى السلطات في البلاد، فقد كان مشير تشاد عليه رحمة الله يهتم بهذه المؤسسة ويراقب مسيرتها إلى أن انتقل إلى جوار ربه، وأخذ الراية من بعده رئيس الفترة الانتقالية رئيس الجمهورية رأس الدولة الجنرال محمد إدريس ديبي إتنو الذي أصبحت جهوده في خدمة الجامعة ملموسة ومساعيه من أجلها واضحة، وفقه الله وسدد خطاه وأعانه على جلب الخير للبلاد والعباد.

إن جامعة الملك فيصل بتشاد بما حققته من إنجازات خلال ثلاثة عقود حق لها أن تحتفل لتخطو خطوات أخرى في سبيل الرقي بأنشطتها الأكاديمية والبحثية، لتلبي حاجة المجتمع بتوفير الكفاءات العلمية المقتدرة، وإتاحة الفرص للباحثين كي ينشطوا في هذا المجال، وهي تولي اهتماماً كبيراً بالبحث العلمي، فقد نظمت العديد من المؤتمرات والندوات العلمية الدولية ونشر أعمال العديد منها بشراكة عدد من الجهات، واليوم نأتي لافتتاح مؤتمر علمي دولي تحت عنوان (**دور الشراكات الجامعية في تطوير التعليم العالي في**

تشاد) تنظمه في إطار الاحتفال بالذكرى الثلاثين لتأسيسها الذي يشارك فيه أكثر من ثمانين باحثاً وباحثة من الداخل والخارج حضورياً وافتراضياً، يناقشون فيه القضايا المتعلقة بالثقافة العربية والإسلامية في أفريقيا بعامة وفي تشاد خاصة.

وإننا نحيي جهود وزارة التعليم العالي والبحث العلمي في تشاد التي تقف دائما مع الجامعة، وتذلل لها كل العقبات كي تسهم بفاعلية في تطوير التعليم العالي في تشاد.

وكم يسعدنا في اللجنة التحضرية أن نحيي جهود إدارة جامعة الملك فيصل بتشاد وعلى رأسها قائد سفينتها معالي الدكتور/ محمد بخاري حسن، على مبادرته لتنظيم هذا الاحتفال فقد كلفنا بالترتيب لها بعد شهرين فقط من تعيينه على رئاسة الجامعة، فلمسنا فيه بكل صدق العزيمة والثقة في النفس، وعدم التردد في تنفيذ ما يقتنع به من مبادرات، سائلين الله تعالى له التوفيق والسداد، وأن يجعلنا له بطانة صالحة تعينه على الخير وتجنبه غيره.

ا نتهز هذه الفرصة لأقدم جزيل شكري وتقديري إلى كل اللجان التي قامت بالإعداد لهذا المؤتمر، فإني أعلم جيداً الأعباء التي تحملوها خلال عملهم، فجزاهم الله كل خير، واعتذر باسمهم جميعاً على ما بدر من تقصير فالكمال لله وحده.

وفي الختام أشكركم جميعاً على استجابتكم لدعوتنا، وأشكر كل الجهات التي قامت بجهود لإنجاح هذا الاحتفال، متمنياً لضيوفنا إقامة طيبة، وما توفيقي إلا بالله عليه توكلت وإليه أنيب.

أنجمينا يوم 2023/01/28م

رئيس اللجنة التحضيرية

الدكتور أحمد الرفاعي محمود

كلمة ممثل معالي الأمين العام لمنظمة التعاون الإسلامي

السبت 28 يناير 2023م

أنجمينا ـ جمهورية تشاد

بسم الله الرحمن الرحيم

ممثل فخامة رئيس الفترة الانتقالية، رئيس الجمهورية، رأس الدولة الجنرال محمد إدريس ديبي راعي حفل الاحتفال بالذكري الثلاثين لتأسيس جامعة الملك فيصل بتشاد، معالي السيد وزير الدولة، وزير التعليم العالي والبحث والابتكار الدكتور توم إرديمي.

السادة الوزراء أعضاء الحكومة.

السادة النواب أعضاء المجلس الاستشاري الوطني.

السادة السفراء وممثلوا الهيئات الدبلوماسية لدى تشاد.

السيد الدكتور/ محمد بخاري حسن رئيس جامعة الملك فيصل بتشاد.

السادة رؤساء الجامعات المشاركون من خارج تشاد.

السادة رؤساء الجامعات والمديرون العامون للمعاهد الجامعية العليا بتشاد.

السادة مديرو الهيئات ورؤساء والمنظمات العالمية والإقليمية والوطنية.

السادة والسيدات الإداريون والمحاضرون والعاملون بجامعة الملك فيصل.

السادة أعضاء اللجنة التحضيرية والتنظيمية لهذا الحفل.

السادة والسيدات الحضور جميعاً كل حسب لقبه ومقامه ومنصبه.

أحييكم بتحية الإسلام الخالدة ألا وهي السلام عليكم ورحمة الله وبركاته.

يشرفني أن أشارككم اليوم في هذا الاحتفال بالذكرى الثلاثين لتأسيس جامعة الملك فيصل بتشاد والأنشطة المصاحبة لها خلال الفترة من يوم **28** إلى **31** يناير **2023**م، ممثلاً لمعالي الأمين العام لمنظمة التعاون الإسلامي السفير حسين إبراهيم طه، وكان في نيته المشاركة في هذا الحفل الذي ينظم برعاية سامية من رئيس الفترة الانتقالية، رئيس الجمهورية، رأس الدولة. ولكن نظراً لارتباطات سابقة حالت دون مشاركته شخصياً في هذا الحدث التاريخي المهم، فقد كلفني بأن أشارككم حضورياً وأنقل لكم تحياته الخالصة، فهو على قناعة تامة بأن جامعة الملك فيصل بتشاد ومنذ تأسيسها تقوم بدور مهم وحيوي في نشر العلم والمعرفة والثقافة، وخدمة المجتمع في تشاد وفي سائر الدول الأفريقية، ومعاليه من الذين تابعوا البدايات الأولى لنشأة هذه القلعة الشامخة قبل اثنين وثلاثين عاماً، ولذا يبلغكم تحياته ويتمنى لكم النجاح.

معالي وزير الدولة، وزير التعليم العالي والبحث العلمي والابتكار .. نظراً لأن هذا الصرح الأكاديمي الذي أنشئ لتحقيق أهداف وتطلعات كبيرة قد يحتاج إلى المزيد من الجهات المشجعة والمؤازرة له، فإن معالي الأمين العام لمنظمة التعاون الإسلامي السفير حسين إبراهيم طه على استعداد لدعم جهود الوزارة لتطوير الجامعة وتنميتها من خلال التنسيق والعمل مع مؤسسات المنظمة

المتخصصة والمنتمية والمتفرعة في المستقبل، وذلك عبر مبادراتكم الوطنية المخلصة لتطوير التعليم العالي والبحث العلمي بتشاد عامة وجامعة الملك فيصل على وجه الخصوص.

لما كنت أحد رؤساء الجامعة السابقين، فإن هذه المناسبة التاريخية تعتبر فرصة مناسبة لأشيد بجهود بعض الجهات الإقليمية والدولية من خارج البلاد التي أسهمت ولا زالت تسهم في دعم جامعة الملك فيصل بمختلف أنواع الدعم من أجل سيرورتها أذكر منها: هيئة الإغاثة الإسلامية العالمية، وصندوق التضامن الإسلامي، والندوة العالمية للشباب الإسلامي، والهيئة العالمية لتحفيظ القرآن الكريم بالمملكة العربية السعودية، والأزهر الشريف بجمهورية مصر العربية، وجمعية الدعوة الإسلامية بدولة ليبيا، ومنظمة الدعوة الإسلامية بالسودان، وزارة الأوقاف والشؤون الإسلامية بدولة قطر، وجامعة أفريقيا العالمية بالسودان، ومؤسسة الشيخ الدكتور محمد بن سلطان القاسمي الخيرية بالشارقة دولة الإمارات العربية المتحدة، وذكري لهذه الجهات على سبيل الاستشهاد لا الحصر، لأن الجهات الداعمة للتعليم العربي الجامعي بتشاد كثيرة، فلهم منا كل الشكر والتقدير الذي يليق بمقامهم وجهودهم.

سعادة الأخ الدكتور رئيس الجامعة الدكتور محمد بخاري

حسن ومعاونيه أتمنى لك ولجميع الإداريين وأعضاء هيئة التدريس، ومجلس إدارة الجامعة، والمجلس الاستشاري للجامعة التوفيق والسداد فيما تقومون به من عمل، وما تقدمونه من جهود لضمان استمرارية هذا الصرح الأكاديمي المهم الذي يعتبر مؤسسة من مؤسسات

التعليم العالي غير الربحية بجمهورية تشاد ووسط أفريقيا عامة، وتمنح الدرجات الأكاديمية المتخصصة في المجالات العلمية والتربوية. وبهذه الذكرى الطيبة نترحم على روح الرئيس المؤسس للجامعة فضيلة الشيخ الدكتور حسين حسن أبكر، وكذلك على روح الأستاذ الدكتور عبد الرحمن عمر الماحي رحمهما الله وأسكنهما فسيح جناته، والتحية لرئيس الجامعة السابق الدكتور حسن بوبا جمة.

السادة والسيدات الحضور..

من المصادفات العجيبة مجيء الدكتور توم إرديمي على رأس هذه الوزارة، إن هذا الرجل الذي يجلس أمامكم اليوم وزيراً للدولة ووزيراً للتعليم العالي كان رئيساً لجامعة أنجمينا (جامعة تشاد سابقاً) عند تأسيس جامعة الملك فيصل عام **1991م** وقد أسهم بصورة مباشرة في صياغة النظم واللوائح المنظمة لجامعة الملك فيصل مع مجموعة من الأكاديميين والإداريين، فلك منا معالي الوزير كل الشكر والتقدير والثناء ونسال الله سبحانه وتعالى أن يجازيك خير الجزاء على ما قدمته سابقاً، ونرجو منك تقديم المزيد والمزيد مستقبلاً لصالح الجامعة، ومن بصماتكم الواضحة إشرافكم المباشر على انطلاقة مسابقة الدخول بكلية الطب البشري بالجامعة في الأيام القليلة المنصرمة.

□

عاشت جامعة الملك فيصل بتشاد قلعة حصينة للعلم.

عاشت جامعة الملك فيصل بتشاد منذ أكثر من ثلاثة عقود قبلة لطلاب المعرفة.

عاشت جامعة الملك فيصل راسخة، شامخة، مضيئة.

والسلام عليكم ورحمة الله وبركاته.

أ.د. عبد الله بخيت صالح
مستشار الأمين العام لمنظمة التعاون الإسلامي
لشؤون التعليم والبحث العلمي

كلمة رئيس الجامعة في حفل افتتاح الاحتفال بالذكرى الثلاثين لتأسيس جامعة الملك فيصل بتشاد

بسم الله الرحمن الرحيم

الحمد لله العليم الحكيم المنعم على عباده بالخيرات والبركات، خلق فسوى، وقدر فهدى، ثم الصلاة والسلام على النبي الأمين سيد الخلق أجمعين، الهادي إلى الحق وإلى طريق مستقيم، وعلى آله وصحبه شموس الهدى ومصابيح الدجى، ومن تبعهم بإحسان إلى يوم الدين.

وبعد

- معالي وزير الدولة وزير التعليم العالي والبحث العلمي والابتكار.
- معالي الوزراء.
- سعادة السفراء.
- المستشارون بالمجلس الوطني الاستشاري.
- مستشارو رئيس الفترة الانتقالية ورئيس الوزراء.
- ممثل الأمين العام لمنظمة التعاون الإسلامي.
- أعضاء المجلس الاستشاري للجامعة.
- عمدة بلدية أنجمينا.
- رئيس المجلس الأعلى للشؤون الإسلامية.
- رؤساء الأكاديميات والجامعات من الداخل والخارج.

- رئيس بعثة الأزهر الشريف.
- عمداء الكليات ورؤساء الأقسام.
- أعضاء هيئة التدريس.
- العلماء والباحثون.
- الضيوف الأعزاء.
- الطلاب الأكارم.
- الحفل الكريم.

يطيب لي أن أحييكم بتحية خالصة نابعة من صميم الفؤاد تعبر عن افتخارنا واعتزازنا بكم وتقديرنا لحضراتكم، تحية المودة والاحترام، تحية من عند الله مباركة طيبة، فالسلام عليكم ورحمة الله وبركاته.

نتشرف جداً بهذا اللقاء المبارك الذي كان فرصة للاجتماع بكوكبة من العلماء والمفكرين الذين يشهدون معنا فعاليات الحدث العظيم الذي نعبر فيه عن فرحتنا وسعادتنا بهذا الاحتفال البهيج بمناسبة مرور ثلاثين عاماً على تأسيس جامعة الملك فيصل بتشاد، تحت شعار (**نحو مستقبل مشرق للتعليم العالي في تشاد**)، هذا الصرح العلمي العظيم أسسه العظماء من أبناء تشاد الأوفياء، فجسدوا من خلال ذلك الحب العميق لوطنهم، والتضحية من أجل المحافظة على إرثهم الثقافي، وترسيخ القيم والمبادئ النبيلة، وعلى رأس هؤلاء مشير تشاد إدريس دبي إتنو . رحمه الله . فقد كان راعياً لهذه الجامعة إيماناً منه بالدور المهم الذي تقوم به على الصعيدين الوطني والدولي، وكان رحمه الله قد أعطى اهتماماً كبيراً للتعليم، فتأسست الجامعة

وتطورت في عهده الميمون، وقد أشاد بجهودها حين قال (جامعة الملك فيصل ركيزة للتعليم في تشاد) نسأل الله عز وجل أن يجعل كل ما قدمه للجامعة خصوصاً وللوطن عموماً في ميزان حسناته يوم لا ينفع مال ولابنون إلا من أتى الله بقلب سليم. وجامعة الملك فيصل ستظل وفيةً ومقدرة لجهود الأبطال الذين خلدت أسماؤهم في سجلات التاريخ أولئك الذين وهبوا الغالي والنفيس من أجل الوطن والأمة، قال الله تعالى: **(من المؤمنين رجال صدقوا ما عاهدوا الله عليه فمنهم من قضى نحبه ومنهم من ينتظر وما بدلوا تبديلا)**، ولا يمكن أن نتحدث عن جامعة الملك فيصل ونغفل ما قدمه ابن تشاد البار الشيخ الدكتور حسين حسن أبكر –رحمه الله– ومن معه من المؤسسين حيث أبلوا بلاء حسناً، فقد أثمر زرعهم، وانتشر خيرهم، وتركوا بصماتهم، وسيبقى الأثر إن شاء الله مع تعاقب الأجيال وتتابع الزمان، قال الشاعر:

ازرع جميلا ولو في غير موضعه * فلن يضيع جميل أينما زُرعا

إنَّ الجميل ولو طال الزمان به * فليس يحصده إلاَّ الذي زَرعا

السادة والسيدات .

الحفل الكريم.

إن الاحتفال بالذكرى الثلاثين لتأسيس الجامعة يعد فرصة لتقييم إنجازاتها خلال ثلاثة عقود، ومعرفة ما استطاعت تحقيقه من أهدافها ورسالتها النبيلة التي أنشئت من أجلها، والنظر فيما يمكن أن تقوم به في المرحلة المقبلة.

ومن أهم أهداف الجامعة ما يأتي:

1. نشر اللغة العربية والثقافة الإسلامية في تشاد.
2. العناية بالتراث العربي والإسلامي في تشاد جمعاً وتحقيقاً ونشراً لتسهيل الاستفادة منه.
3. استيعاب الطلاب من حملة الشهادة الثانوية العربية التشادية وما يعادلها لإعداد جيل مستنير بالعقيدة الصحيحة والعلم النافع ليقوم بتطوير البلاد علمياً واقتصادياً على ضوء تعاليم الإسلام السمحة.
4. إعداد المعلمين وتأهيلهم لسد الفراغ العلمي والتربوي لدى مدارس التعليم العربي والإسلامي في تشاد والدول الأفريقية المجاورة، وتكوين الباحثين المقتدرين.
5. السعي لإحداث التوازن بين اللغة العربية واللغة الفرنسية في المجال الإداري والتعليمي في مؤسسات الحكومة المختلفة لتحقيق المساواة المنصوص عليها في دستور البلاد.

6. إقامة علاقة تعاون علمي وثقافي مع المؤسسات الجامعية ومراكز البحوث في العالم العربي والإسلامي والدولي للاستفادة من الخبرات، وتطوير البلاد علمياً واقتصادياً وثقافياً.
7. تأسيس الكليات والمعاهد المتخصصة، وعقد الندوات والمحاضرات والمؤتمرات الدولية

ولله الحمد استطاعت الجامعة منذ إنشائها تحقيق إنجازات عظيمة أفادت القاصي والداني، أفادت المواطنين وغيرهم، فقد عم خيرها، وأينع ثمارها، ويمكن تأكيد ذلك من خلال ذكر بعض الإنجازات وهي:

1. خرجت الجامعة في الكليات والمراحل المختلفة (ليسانس، ماجستير، دكتوراه) أكثر من عشرة آلاف خريج وخريجة.
2. افتتاح الكليات الأساسية التي أسهم خريجوها في خدمة الوطن، ويسهمون أيضاً في تطبيق الثنائية اللغوية في تشاد.
3. امتلكت الجامعة أراضي واسعة في اتجاهات مختلفة من العاصمة أنجمينا، تمكّنها من فتح المنشآت المختلفة التي وضعتها في خطتها المستقبلية.
4. نظمت الجامعة دورات تدريبية وتأهيلية كثيرة في مجالات مختلفة.

5. وقعت الجامعة اتفاق تعاون علمي وثقافي مع الجامعات والمؤسسات والجمعيات في كثير من الدول العربية والإسلامية، بغية التعريف بالجامعة، وتمكينها من القيام بدورها على الصعيدين المحلي والدولي.
6. للجامعة عضوية في كثير من اتحادات وروابط الجامعات والمؤسسات العلمية، فلها عضوية في اتحاد جامعات العالم الإسلامي ومقره بالمغرب، ورابطة الجامعات الإسلامية ومقرها القاهرة، ورابطة الجامعات الإسلامية بأفريقيا بالخرطوم.
7. أقامت الجامعة عدة مؤتمرات وندوات علمية دولية، شارك فيها كبار العلماء من دول عربية وإسلامية وقد نشر بعض أعمالها.
8. افتتاح كلية الطب البشري في العام 2022/ 2023م.

ولا يمكن أن تحقق هذه الإنجازات وغيرها لولا تضافر جهود أطراف كثيرة لخدمة الجامعة، وفي مقدمتها جهود الدولة التشادية التي أعطت اهتماما خاصاً لهذه الجامعة ، فإن كان مشير تشاد ـ رحمه الله ـ سنداً للجامعة ومعيناً لها في أداء رسالتها إلى أن انتقل إلى الدار الآخرة، فإن خلفه من بعده رئيس الفترة الانتقالية رئيس الجمهورية رأس الدولة الجنرال محمد إدريس ديبي إتنو قد واصل المسيرة داعماً وموجهاً وراعياً لشؤون الجامعة، فقد تحقق في عهده –حفظه الله– حلم طال انتظاره، وهو افتتاح كلية الطب البشري بجامعة الملك

فيصل التي ستبدأ الدراسة فيها في الأيام المقبلة إن شاء الله بعد قبول طلاب الدفعة الأولى وتوفرت الإمكانات الضرورية لتسيير الكلية لهذا العام ، فنحن من هذا المقام نتقدم بأرقى عبارات الشكر والتقدير والعرفان إلى فخامة الرئيس الجنرال محمد إدريس ديبي إتنو على دعمه للجامعة، ونسأل الله له التوفيق والسداد لقيادة البلاد، وأن يحفظه من أي مكروه.

وشكرنا الجزيل موجه إلى معالي وزير الدولة وزير التعليم العالي والبحث العلمي والابتكار الدكتور توم إردمي على وقوفه معنا منذ تعيينه على رأس الوزارة، فقد لمسنا فيه حرصه الشديد على دعم الجامعة كي تقوم بدورها الريادي في دعم تنمية البلاد، ونحن في أمس الحاجة إلى نصائحه وتوجيهاته التي تنير لنا الطريق للوصول إلى ما نصبو إليه من نهوض بالجامعة وتطويرها.

السادة والسيادات

إن استطاعت الجامعة تحقيق إنجازات في الفترة السابقة فذلك ناتج عن تضافر جهود العديد من الجهات التي كان يهمها أمر الجامعة، ومن بينها جهود مجلس أمناء جامعة الملك فيصل الذي كان يترأسه فضيلة الأستاذ الدكتور / عبد الله بن عبد المحسن التركي ـ حفظه الله ـ فكانت إسهاماتهم في دعم الجامعة والوقوف معها كثيرة جداً، تخطيطاً ودعماً وتوجيهاً، فجهودهم مقدرة لدينا، وما زلنا في أمس الحاجة إليها، فلهم منا خالص الشكر وعظيم

التقدير ، سائلين المولى عز وجل أن يجزيهم خيراً على ما قدموا، وسيقوم المجلس الاستشاري بالدور الذي كان يقوم به مجلس الأمناء، وسيكون اجتماعه أحد برامج الاحتفال بثلاثينية الجامعة، آملين أن يوفق أعضاؤه في الخروج بتوجيهات تعين الجامعة على الرقي والازدهار.

إن أبرز أنشطة الذكرى الثلاثين لتأسيس الجامعة ثلاثة هي:

1) المؤتمر العلمي الدولي الذي سيكون تحت عنوان:
دور الشراكات الجامعية في تطوير التعليم العالي.
2) اجتماع المجلس الاستشاري
3) أنشطة ثقافية وزيارات لجهات ومؤسسات، وبرامج ترفيهية.

إن جامعة الملك فيصل بتشاد باعتبارها مؤسسة عليا وبالنظر إلى وضعها الحالي وموقعها الجغرافي لديها جملة من الآمال والتطلعات نجملها فيما يأتي:

- أن تصبح الجامعة مؤسسة رائدة في مجال التعليم العالي في أفريقيا بل على المستوى العالمي.
- أن يكون للجامعة دور حيوي وفعال أكثر مما تقوم به الآن، كي يكون لها إسهام فاعل في نشر الثقافة الإسلامية واللغة العربية، وفي مجال تنمية المجتمع، وعليه تطمح الجامعة في تحقيق الآتي:

- ✓ توسع الجامعة من خلال افتتاح الكليات المختلفة، وتكون الأولوية للمجالات العلمية.
- ✓ زيادة فرص التعليم للطلاب على المستوى الإقليمي.
- ✓ توفير البنى التحتية المناسبة لاستيعاب الطلاب والإداريين وأعضاء هيئة التدريس.
- ✓ الدخول في مشاريع استثمارية لتحقيق الاكتفاء الذاتي، كالاستثمار في مجال الزراعة، والثروة الحيوانية، لاسيما في مجال الدواجن، والاستثمار في مجال الطاقة المتجددة.

السادة والسيادات

لا يسعني في هذا المقام إلا أن أرحب مرة أخرى بضيوفنا الكرام من العلماء والباحثين والمفكرين المشاركين في المؤتمر، وآمل أن يكون هذا اللقاء العلمي مثمراً ومفيداً ويخرج بتوصيات تعيننا على أن نخطو خطوات نحو الأمام تبعث فينا الأمل لتحقيق مستقبل مشرق لشعوبنا وللإنسانية جمعاء.

وانتهز هذه السانحة لأتقدم بخالص الشكر والتقدير للأخوة أعضاء اللجنة التحضيرية للاحتفال على الجهد المبذول أثناء الإعداد، وكذلك اللجان الأخرى التي تعاونت كي تنجح هذا الاحتفال، كما أشكر زملائي في اللجنة العليا على متابعتهم وملاحظاتهم أثناء الترتيبات لهذه الذكرى، والشكر لأعضاء المجلس الاستشاري المحليين على مشاركتهم الفاعلة في الإعداد لهذا

الاحتفال، والشكر موجه إلى الإعلاميين الذي قاموا وسيقومون بتغطية هذا الحدث التاريخي، متمنيا لضيوفنا إقامة طيبة وللاحتفالية النجاح، وآخر دعوانا أن الحمد لله رب العالمين.

والسلام عليكم ورحمة الله.

رئيس الجامعة

الأستاذ الدكتور محمد بخاري حسن

الكلمة الافتتاحية لوزير الدولة، وزير التعليم العالي والبحث العلمي والابتكار
بمناسبة الاحتفال بالذكرى الثلاثين لتأسيس جامعة الملك فيصل في تشاد
أمام أعضاء المجلس الاستشاري للجامعة

السادة أعضاء الحكومة ؛

السادة أعضاء المجلس الوطني الانتقالي؛

السيد مستشار رئيس الجمهورية؛

السيد رئيس المجلس الأعلى للشؤون الإسلامية؛

السيد ممثل الأمين العام لمنظمة المؤتمر الإسلامي؛

السيد رئيس مجلس الشورى لجامعة الملك فيصل بتشاد؛

السيد رئيس جامعة الملك فيصل بتشاد؛

السادة أعضاء هيئة التدريس؛

الطلبة الأعزاء ؛

سيداتي، سادتي ؛

السلام عليكم

يسعدني اليوم، أن أترأس هذا الحفل لإحياء الذكرى الثلاثين لجامعة الملك فيصل في تشاد، والتي كانت منذ إنشائها في عام 1992 رمزا للتعليم العالي باللغة العربية في تشاد.

احتفلنا الشهر الماضي باليوم العالمي للغة العربية الذي أنشأته منظمة الأمم المتحدة للتربية والعلوم والثقافة (اليونسكو). وهذا

دليل، إذا احتاجنا لدليل، على أن اللغة العربية هي بالفعل لغة ثقافة وعلم؛ و لغة وطنية ورسمية في تشاد.

سيداتي، سادتي

لقد أسست جامعة الملك فيصل في تشاد قبل 30 سنة بفضل الدعم والمساهمات الأكاديمية والمالية من عدة دول ومنظمات إسلامية. فلهم من أعماق قلبي جزيل الشكر والعرفان لهذه المساعدة لدولة تشاد. كما لا ننسى الدور الذي قام به رجال العلم والثقافة الملتفون حول رئيس المجلس الاستشاري الأستاذ الدكتور التركي.

سيداتي، سادتي

تولي الدولة التشادية الاهتمام اللازم لتطوير هذه الجامعة بمنحها صفة الجامعة الحكومية ومدها بالدعم لتشغيلها.

كما تسهر الحكومة الانتقالية من خلال وزارة التعليم العالي في تطوير جامعة الملك فيصل في تشاد كي تنجح في مهمتها المتمثلة في تعليم وتأهيل الشباب. واستقبال الجامعة هذا العام الدراسي، طلاب السنة الأولى للطب خير دليل علي ذلك.

السادة أعضاء مجلس الشورى للجامعة.

وزارة التعليم العالي سعيدة جدا أن تلاحظ أنه بفضل مساعدتكم المستمرة، ومساهمتكم الأكاديمية والمالية، صارت جامعة الملك فيصل تعرف كجامعة مستقرة، حيث لم يشهد فيها برنامج التدريس أي تأخير أو انقطاع، ناهيك عن عام فارغ؛ على عكس العديد من مؤسسات التعليم العالي الأخرى.

لذلك، تنتهز وزارة التعليم العالي والبحث العلمي والابتكار هذه الفرصة لتهنئة المجلس الاستشاري، وكذلك الإدارة وهيئة التدريس في جامعة الملك فيصل، على هذا الجهد المبذول لصالح الشباب، الذي توليه الحكومة اهتماما خاصا. كما تأمل الوزارة أن ترى المجلس الاستشاري مجددا في انجمينا.

ونؤكد للجامعة الدعم المستمر من رئيس الفترة الانتقالية محمد إدريس ديبي إتنو، رئيس الجمهورية، ورئيس الوزراء صالح كبزابو. كما نؤكد لكم أن وزارة التعليم العالي والبحث العلمي والابتكار تعمل وستعمل باستمرار من أجل تطوير جامعة الملك فيصل.

وفي الختام أجدد خالص شكري لأعضاء المجلس الاستشاري الذين تكبدوا مشاق السفر لحضور هذا الحفل، كما أتقدم بالشكر لكل من حضر و شارك في الحفل.

وبهذا أعلن انطلاقة فعاليات الاحتفال بالذكرى الثلاثين لجامعة الملك فيصل بتشاد.

و شكرا.

ممثل وزير الدولة وزير التعليم العالي والبحث العلمي والابتكار،

ومستشاره المكلف بالثنائية اللغوية

الدكتور نورين سليمان نورين

ديباجة

تعتبر جمهورية تشاد من البلاد الأفريقية التي عرفت اللغة العربية منذ عدة قرون، وازدهرت فيها الثقافة العربية ازدهاراً كبيراً، فأهل تشاد ارتبطوا بالعربية ارتباطاً وثيقاً جعلها تتطور شيئاً فشيئاً حتى وصلت إلى ما هي عليه الآن، فقد أنشئت فيها المؤسسات التعليمية العربية منذ فترة طويلة ابتدأت بالمرحلة الابتدائية ثم المتوسطة فالثانوية، ووصلت إلى المرحلة الجامعية والدراسات العليا.

فجامعة الملك فيصل هي الجامعة التشادية الوحيدة التي تستقبل الأعداد الكبيرة من حملة الشهادة الثانوية العربية، وكان تأسيسها في العام الجامعي: 1992/1991م، تلبية لحاجة الطلاب الماسة لمواصلة تعلميهم الجامعي داخل البلاد، فلم توجد قبل إنشائها مؤسسة جامعية يتوجه إليها طلاب العلم الدارسون بالعربية، إذ لا يوجد إلا قسم واحد بجامعة أنجمينا التي كانت تسمى سابقاً جامعة تشاد، فإما يدرس الطلاب بهذا القسم وإما يلتحقون بمعهد إعداد المعلمين بمدينة أبشه، أو يسافرون إلى الخارج للدراسة في الدول العربية.

إن إنشاء جامعة الملك فيصل بتشاد حلَّ معضلة كبيرة للطلاب وخفف معاناتهم، خاصة بعد تعدد الكليات والأقسام فيها، فالذين لا يتمكنون من الذهاب إلى الخارج وخاصة الطالبات قد حُققَت أحلامهن من خلال الدراسة بهذه المؤسسة الواعدة التي قدمت الكثَير لهذا الوطن والبلاد المجاورة، فقد تخرجت فيها الكفاءات

المميزة التي حملت الراية بعد رحيل الرعيل الأول الذي قام بتأسيسها وأشرف على تسييرها لفترة من الزمن حتى ثبتت أركانها وتعمقت جذورها. فبعد ثلاثين سنة من العطاء المستمر الذي شهد تعاقباً في الإدارات وأعضاء هيئة التدريس مازال العطاء متواصلاً، وازدادت ثقة المجتمع بالجامعة، فأصبحت تتوسع بعد فترة وأخرى ففكر المسؤولون عن الجامعة في الاحتفال بالذكرى الثلاثين لتأسيسها، تنظيم مؤتمر علمي دولي يناقش أهم قضايا الأمة بطريقة علمية، ويبرز المؤتمرون الدور الفعلي الذي تقوم به الجامعة في نشر العلم والمعرفة، وتكون هذه الذكرى فرصة لتكريم من قدموا خدمة للمجتمع عبر هذه الجامعة، من الأموات والأحياء، وفاء وعرفاناً لجهودهم، وتخليداً لذكراهم، وربط الجيل السابق باللاحق أملاً في بناء مجتمع يسوده الوئام والتطور والازدهار .

أهداف المؤتمر:

1. التعريف بجامعة الملك فيصل بتشاد، وإبراز جهودها في المجالين العلمي والثقافي.
2. توطيد العلاقات بين الجامعة والمؤسسات التعليمية والمنظمات المحلية والدولية العاملة في المجال نفسه.
3. الإسهام في مجال البحث العلمي من خلال الأعمال البحثية التي تعرض في المؤتمر.
4. نقل خبرات الجامعات الأخرى، من أجل تطوير الأداء في الجامعة، ورفع مكانتها العلمية والبحثية والإدارية.

5. تقييم عمل الجامعة بعد ثلاثة عقود من العطاء للتطلع نحو مستقبل أفضل.
6. إبراز الدور الإنساني للجامعة من خلال تقدير جهود المخلصين الذين ضحوا من أجل خدمة العلم والمعرفة.

محاور المؤتمر:

المحور الأول: التعليم العربي في الدول الأفريقية غير العربية ظهوره وتطوره.

1. التعليم العربي في دول وسط أفريقيا.
2. التعليم العربي في دول غرب أفريقيا.
3. التعليم العربي في دول جنوب أفريقيا.
4. التعليم العربي في دول شرق أفريقيا .

المحور الثاني: جهود العلماء والباحثين في نشر الثقافة العربية والإسلامية في أفريقيا.

1. دور العلماء من خلال الحلقات العلمية.
2. دور العلماء والباحثين من خلال التأليف والنشر.
3. المعوقات التي تواجه العلماء والباحثين في نشر الثقافة العربية والإسلامية.

المحور الثالث: دور الملك فيصل بن عبد العزيز –رحمه الله– في نشر اللغة العربية والثقافة الإسلامية في أفريقيا.

1. دور الملك فيصل بن عبد العزيز –رحمه الله– في نشر التعليم العربي والثقافة الإسلامية في أفريقيا.

2. جهود الملك فيصل بن عبد العزيز –رحمه الله– في الدعوة الإسلامية في أفريقيا.
3. أهم المعالم الحضارية التي أنشأها الملك فيصل بن عبد العزيز –رحمه الله– في أفريقيا.

المحور الرابع: أثر جامعة الملك فيصل بتشاد في تطور الحياة العلمية والاجتماعية والأدبية في تشاد.

1. أثر جامعة الملك فيصل في التطور العلمي في تشاد.
2. أثر جامعة الملك فيصل في إبراز الأدب العربي وتطوره في تشاد.
3. دور جامعة الملك فيصل في رقي المجتمع التشادي وتطوره.

المحور الخامس: وقوف الدول العربية والمنظمات الخيرية مع جامعة الملك فيصل بتشاد.

1. دور المملكة العربية السعودية في دعم مسيرة الجامعة.
2. دور جمهورية مصر العربية والأزهر الشريف في دعم الجامعة.
3. دور جمهورية السودان في دعم الجامعة .
4. وقوف دولة ليبيا مع جامعة الملك فيصل بتشاد.
5. دعم دولة الأمارات العربية المتحدة لجامعة الملك فيصل بتشاد.
6. الدعم القطري لجامعة الملك فيصل بتشاد.
7. إسهام الدول الأخرى في أداء رسالة الجامعة.

8. دور المنظمات الخيرية في دعم مسيرة الجامعة.

المحور السادس: الإعلام والتكنولوجيا وآثارهما الإيجابية والسلبية على مسيرة جامعة الملك فيصل.

1. دور الإعلام الرسمي والأهلي في إبراز دور الجامعة.
2. إعلام جامعة الملك فيصل بتشاد التحديات والحلول.
3. الأثر الإيجابي والسلبي لوسائل التواصل الاجتماعي ومواقع الإنترنت

المحور السابع: دور جامعة الملك فيصل في التنمية الاقتصادية والاجتماعية

1. دور جامعة الملك فيصل في حل مشاكل المجتمع.
2. دور جامعة الملك فيصل في التنمية الاقتصادية.
3. دور جامعة الملك فيصل في ترقية السلوك الإنساني.

المحور الثامن: الخطاب الديني وأثره في المجتمع

دور جامعة الملك فيصل في تعزيز التعايش السلمي.

الخطاب الديني ودوره في الاستقرار والبناء.

التعاليم الديني وأثره في توطيد العلاقات بين الشعوب.

فهرس المحتويات

1	المعوقات التي تواجه العلماء والباحثين في نشر الثقافة العربية والإسلامية في تشاد	د. محمد آدم محمد البين السلامي	40
2	أثر قسم القراءات والدراسات الإسلامية في ترسيخ الثقافة الإسلامية في تشاد (القراءات أنموذجا)	د. أبوبكر داوود صالح	66
3	جهود الشيخ أحمد البرعي ، في نشر الثقافة العربية والإسلامية	أ. محمد المصطفى أحمد البرعي	98
4	دور جمهورية مصر العربية والأزهر الشريف في دعم جامعة الملك فيصل بتشاد	د. عبدالرحمن عطيه متولي محمد	120
5	دور علماء مدينة ماني في سلطنة كانم-برنو في الفترة ما بين1085-1678م من خلال المخطوطات العربية	د. محمد صالح أيوب	170

6	التنوع الديني واللغوي وكيفية إدارته في القرآن الكريم والسنة النبوية	أ.د أنس إبراهيم محمد عبد الباقي	215
7	جهود الشيخ محمد عبد الله حسن في نشر الثقافة العربية والاسلامية ومقاومته الوطنية للاستعمار الأوربي في دولة الصومال في الفترة من 1864- 1920م	أ. خديجة دوتم عبد الرحمن	242

التنوع الديني واللغوي وكيفية إدارته في القرآن الكريم والسنة النبوية

أ.د. أنس إبراهيم مُحَمَّد عبد الباقي

أستاذ العقيدة الإسلامية- قسم الدراسات الإسلامية

جامعة الإمام المهدي –كلية الآداب والعلوم الإنسانية- السودان

00249122137337

anas284@gmail.com

مقدمة:

الحمد لله رب العالمين، حمداً يليق بجلاله وكماله، أشهد ألا إله إلا الله وحده لا شريك له، وأشهد أن محمداً عبده ورسوله، الذي بعثه ربه بالدين الحق والشريعة السمحاء التي أقرت مبدأ الإخاء والعدالة والمساواة بين الناس على اختلاف ألوانهم وألسنتهم وتنوع مشاربهم ومذاهبهم.

أما بعد

فإن ظاهرة التنوع الديني ظاهرة عالمية، توجد في معظم دول العالم، وتقتضي هذه الظاهرة التعامل معها بحكمة ؛ حتى يتم تحقيق التعايش السلمي الديني ؛ ومن ثم يمكن القول أن التعامل مع هذه الظاهرة بطريقة خاطئة سوف يؤدي إلى الصراع والنزاع بين أصحاب الأديان المختلفة وتفكك المجتمع؛ ولذلك فإن الإسلام قد وضع آليات لإدارة التنوع الديني منها : إدارة التنوع الديني عن طريق مراعاة حقوق الأقليات، إدارة التنوع الديني عن طريق القبول والاعتراف بالآخر، إدارة التنوع الديني عن طريق سن التشريعات والقوانين، وإدارة التنوع الديني عن طريق التعارف والتعاون.

وجميع الطرق والآليات السابقة قد أقرتها وبينتها نصوص القرآن الكريم والسنة النبوية، ولاسيما وثيقة المدينة المنورة أو صحيفة المدينة.

يهدف هذا البحث إلى الحديث عن إدارة التنوع الديني بالآليات سالفة الذكر، وبيان كيف أن الاسلام قد حقق التعايش السلمي الديني بين المسلمين وبين أرباب الديانات الأخرى.

كما يهدف البحث إلى التعريف بمصطلح التنوع، التنوع الديني، ومصطلح إدارة التنوع. ثم الحديث عن واقع التنوع في عالم اليوم.

ويهدف البحث أخيراً إلى إبراز دور الوثائق السياسية الإسلامية في إدارة التنوع الديني بواسطة الآليات التي أشرنا إليها سابقا، بالتركيز على وثيقة المدينة. ومن خلال ما كتبه الفقهاء المعاصرون في موضوع إدارة التنوع الديني، إذ إن مصطلح (إدارة التنوع) من المصطلحات الحديثة، وأنه يتضمن الاعتراف بالتعدد الاثني والعرقي والديني والثقافي، ومن ثم توظيفه توظيفا إيجابيا لتحقيق الوحدة والتماسك.

منهج البحث :

تقتضي طبيعة هذا البحث استخدام المنهج التاريخي والاستقرائي، والمنهج الوصفي والتحليلي، والرجوع إلى المصادر والمراجع المختلفة.

خطة البحث:

يشتمل هذا البحث على مباحث ومطالب على النحو الآتي:

المبحث الأول: تعريف مصطلحات البحث وواقع التنوع في العالم والعالم الإسلامي.

المطلب الأول: تعريف التنوع، التنوع الديني، وإدارة التنوع.

المطلب الثاني: واقع التنوع في العالم والعالم الإسلامي.

المبحث الثاني: آليات إدارة التنوع الديني في القرآن الكريم والسنة

المطلب الأول: إدارة التنوع الديني عن طريق مراعاة حقوق الأقليات.

المطلب الثاني: إدارة التنوع الديني عن طريق سن التشريعات والقوانين.

المطلب الثالث: إدارة التنوع الديني عن طريق القبول والاعتراف بالآخر.

المطلب الرابع: إدارة التنوع الديني عن طريق التعارف والتعاون.

الخاتمة : وتشتمل على النتائج والتوصيات.

المبحث الاول

تعريف مصطلحات البحث وواقع التنوع في العالم والعالم الإسلامي

المطلب الأول : تعريف التنوع، والتنوع الديني وإدارة التنوع

يتناول هذا المبحث تعريف المصطلحات المتعلقة بهذه الدراسة وهي التنوع، والتنوع الديني، وإدارة التنوع، وإليك فيما يلي تعريف هذه المصطلحات.

تعريف التنوع : التنوع مصدر على وزن " تفعُّل" من الفعل الخماسي " تنوَّع" بمعنى تعدد وأخذ أنواعاً كثيرة، والنوع كما يقول الجرجاني: (اسم دال على أشياء كثيرة مختلفة بالأشخاص)[1].

1 - كتاب التعريفات، محمد على الجرجاني، ابراهيم الابياري، دار الكتاب العربي – بيروت، طبعة 1423هـ -2002 م، ص 195

ويقال أيضاً : تنوع الشيء إذا تحرك وتمايل[1] . وتنوع الغصن أي تمايل . فالتنوع إذن يعني التعدد والكثرة وهو في الغالب يشير إلى وفرة الأشياء المختلفة .

التنوع الديني : يعرف التنوع الديني بأنه: (التعدد في الدين والعقائد والشرائع والمناهج المتصلة به، ومفهوم التعدد يعني أولاً : الاعتراف بوجود تنوع في الانتماء الديني في مجتمع واحد أو دولة تضم مجتمعاً أو أكثر . ويعني ثانياً : احترام هذا التنوع وقبول ما يترتب عليه من اختلاف في العقائد، ويعني ثالثاً: إيجاد صيغ ملائمة للتعبير عن ذلك في إطار مناسب وبالحسنى بشكل يحول دون نشوب صراع ديني يهدد سلامة المجتمع)[2].

إدارة التنوع : إدارة التنوع من المصطلحات الحديثة التي ظهرت في هذا العصر ويتضمن تعريف هذا المصطلح الإعتراف بالفروق وبالتعدد الإثني والعرقي والديني واللغوي والثقافي ومن ثم توظيف هذا التنوع توظيفاً إيجابياً لصالح الوحدة والقوة والتماسك وتجنب الصراع والتشتت والضعف، وبناء على ذلك يعرف إدارة التنوع بأنه: استخدام آليات وأدوات مختلفة لتوظيف ومعالجة التنوع بأشكاله وأنماطه المختلفة . ديني وعرقي ولغوي وثقافي ونحوه لتحقيق الوحدة والقوة والتماسك في المجتمعات وبالتالي تجنب التفكك والصراع

---

1 معجم الرائد، جبران مسعود، دار العلم للملايين – بيروت، طبعة 1992 م، ج 1، ص 34.

2 التنوع الديني والثقافي في السودان واثره في التربية الوطنية، د سر الختم اسماعيل محجوب، جامعة امدر مان الاسلامية، ص 73.

والضعف.[1] ومن هنا فإن هذا البحث يتناول إدارة التنوع الديني بالآليات والأدوات المختلفة، التي سوف نتحدث عنها فيما يلي – إن شاء الله.

المطلب الثاني : واقع التنوع في العالم وفي العالم الإسلامي

تعتبر ظاهرة التنوع والتعدد العرقي والديني واللغوي والثقافي ونحوه, ظاهرة عالمية توجد في معظم الدول، المتقدمة منها والنامية على حد سواء، والفرق بين هذه وتلك أن الدول المتقدمة قد نجحت في إدارة التنوع، فأنتج حضارة راقية . وتمكنت هذه الدول المتقدمة من توظيف التنوع ليكون قوة يستفاد منها في نمو وتطور وتقدمٍ أوطانهم، بينما فشلت الدول النامية في إدارة ذلك التنوع، فكان سبباً للخلاف والفرقة والشتات والصراع والتخلف.

إن الناظر الى العالم اليوم يجد ظاهرة التنوع ماثلة وحقيقة لا مفر منها، وأن أي بلد في العالم لا يخلو من وجود أقلية واحدة أو أكثر، فهنالك تنوع عرقي وديني ولغوي وثقافي وغيره.

وتشكل المجتمعات المتنوعة أكثر من 80% في العالم، بينما تمثل المجتمعات المتجانسة أقل من 20%.[2]

إذن ا لتنوع حقيقة كبرى في عالم البشرية، فهنالك جماعات إنسانية متعددة لكل جماعة منها خصوصيتها وثقافتها، ونجد تلك الجماعات تختلف في الدين واللغة والعرق والعادات والتقاليد، إلى

1 - التنوع الثقافي والتداخل اللغوي، ص 14 .
2 - حاضر العالم الاسلامي، لثروب ستودارد، ترجمة أ. عجاج نويهض، دار الفكر – بيروت، ج 3، ص 365.

غير ذلك من أسس الاختلاف المتعددة بين البشر، والفكرة الجوهرية التي تشير إليها آيات القرآن الكريم أن التعددية سنة كونية، ومشيئة ربانية، فلا مجال في هذا العالم للواحدية سواء في الدين والعقائد أم الأفكار، أم الرؤى والتصورات واللغة والعادات والتقاليد.[1]

وعلى مستوى التنوع الديني فهنالك أكثر من (4300) ديانة حول العالم، على الرغم من أن أكثر سكان العالم يعتنقون واحدة من الديانات الأكثر انتشاراً في العالم : الإسلام، والمسيحية واليهودية والبوذية والهندوسية .

أما على مستوى التنوع اللغوي، فإن سكان العالم اليوم يتحدثون ما يقرب من (5000) الى (8000) لغة مميزة.[2]

وهذا التنوع اللغوي نتيجة للتنوع العرقي وتعدد الأمم والشعوب والجماعات على مستوى القارات المعروفة : آسيا وأفريقيا وأروبا والأميركتين وهكذا.

ونتيجة لهذا الأمر الواقع، أي واقع التعدد والتنوع جاء الإعلان العالمي لحماية التنوع الثقافي الصادر عن هيئة اليونسكو في الدورة الحادية والثلاثين للمؤتمر العام سنة 2001م، ليضع قاعدة قانونية دولية، تلزم الدول الأعضاء باحترام التنوع الثقافي بكل أشكاله، وعرفت وثيقة اليونسكو التنوع الثقافي بأنه : تراث مشترك للإنسانية، يتجلى في أصالة الهويات المميزة للمجموعات والمجتمعات التي تتألف منها الإنسانية، والتنوع الثقافي بوصفه

1 - اسلام اون لاين HTTP:// Islam online .net/123579?amp
2 - المركز الاسلامي للبحوث والدراسات www.acrseg.org141643

مصدراً للتبادل والتجديد والإبداع هو ضروري للجنس البشري، كضرورة التنوع البيولوجي بالنسبة الى الكائنات الحية .

وأكد الإعلان أن السياسات التي تشجع على دمج كل المواطنين ومشاركتهم تضمن التماسك الاجتماعي وحيوية المجتمع المدني وتحقيق السلام .[1]

أما عن واقع التنوع في العالم الإسلامي، الذي تبلغ مساحته ما يقرب من ربع مساحة اليابسة،ويبلغ عدد سكانه ما يزيد على سدس سكان العالم، وهؤلاء السكان يتوزعون في ثلاث قارات : آسيا وأفريقيا وأروبا . ويضم العالم الإسلامي مجموعة من الأجناس البشرية مثل : العرب والترك والمغول والفرس والهنود والماليزيين والهوسا والفولاني والأحباش والبانتو والماندينغ وغيرها كثير .[2]

وتنتشر على أرض العالم الإسلامي عدة ألوان من أبيض وأسود وأصفر وكل هذه الأجناس تعايشت في ظل الإسلام، الذي لا يختص بعرق أو جنس أو لون، وإنما يشمل الناس كافة . ويرفض الإسلام كل ما ينشأ عن فوارق البيئة من لون أو جنس أو لغة، وما وجدت هذه التسميات والشعوب إلا للتعارف . قال تعالى : {يا أَيُّها النَّاسُ إِنَّا خَلَقْنَاكُم مِّن ذَكَرٍ وَأُنثَى وَجَعَلْنَاكُمْ شُعُوباً وَقَبَائِلَ لِتَعَارَفُوا إِنَّ أَكْرَمَكُمْ عِندَ اللَّهِ أَتْقَاكُمْ إِنَّ اللَّهَ عَلِيمٌ خَبِيرٌ }.[3]

---

1 - الاعلان العالمي لحماية التنوع الثقافي، هيئة اليونسكو، الدورة الحادية والثلاثون 2001م

2 - حاضر العالم الاسلامي، محمود شاكر، المكتب الاسلامي – بيروت، الطبعة أولى 1400هـ - 1980 م، ص 50 .

3 - سورة الحجرات، الآية 13

وأما عن التنوع اللغوي في العالم الإسلامي فإنه ينتشر فيه العديد من اللغات مثل : اللغة العربية واللغة الإندونيسية واللغة الباكستانية (الأوردو) واللغة الفارسية واللغة الأفغانية (البشتو) واللغة التركية واللغة السواحلية ولغة الهوسا واللغة الأمازيغية أو البربرية، بالإضافة إلى لغات أخرى صغيرة، تتحدثها مجموعات صغيرة، وبالإضافة كذلك الى اللغات الأوربية التي تعلمتها أو أجبرت على تعلمها شعوب خضعت للاستعمار الأوروبي .

أما عن واقع التنوع الديني في العالم الإسلامي، فتنتشر فيه العديد من الديانات، وعلى الرغم من أن الدين الإسلامي هو الدين الأكثر انتشاراً، إلا أنه توجد ديانات أخرى مثل : المسيحية واليهودية والبرهمية والبوذية والكونفوشية وغيرها . ويعيش بين ظهراني المسلمين عدد من الوثنيين، أكثرهم في أفريقيا والباقي في آسيا، ويشكلون تقريباً 1.5% من سكان العالم الإسلامي .[1]

هكذا رأينا – ونحن نطالع خارطة العالم الإسلامي – أن التنوع الديني والعرقي واللغوي والثقافي ونحوه سمة بارزة، وأن التنوع يشكل واقعاً ملموساً ليس على نطاق العالم الإسلامي فحسب، وإنما على نطاق العالم بأسره.

1 - حاضر العالم الاسلامي، ص 57 (مرجع سابق).

المبحث الثاني:

آليات إدارة التنوع الديني في القرآن الكريم والسنة النبوية

مطلب تمهيدي:

منذ أن حل النبي صلى الله عليه وسلم بالمدينة اخذ على عاتقه مهمة الإصلاح والتأسيس والبناء للمجتمع المسلم، وفي سبيل هذا التأسيس والبناء وضع النبي صلى الله عليه وسلم ميثاقاً للمهاجرين والأنصار متضمناً موادعة اليهود بالمدينة المنورة . حيث عرف هذا الميثاق ب (وثيقة المدينة المنورة) أو (صحيفة المدينة المنورة).

إن من أبرز الجهود التي بذلها النبي صلى الله عليه وسلم في الإصلاح صحيفته تلك، التي ضمنها ميثاقاً في غاية الدقة وحسن السياسة ؛ فألف بين سكان المدينة من الأنصار والمهاجرين وجيرانهم من الطوائف اليهودية فأصبحوا كتلة واحدة متماسكة تستطيع أن تقف في وجه كل من يريد أهل المدينة بسوء.[1]

وتعتبر وثيقة المدينة المنورة بالاصطلاح الحديث من ارقى وأرفع الدساتير، التي تضمنت حقوق الأقليات إذ إن الوثيقة تضمنت بنودا تراعي حقوق اليهود في المدينة، حيث نظم النبي صلى الله عليه وسلم العلاقات بين سكان المدينة . وكتب في ذلك كتابا أوردته المصادر التاريخية، واستهدف هذا الكتاب التزامات جميع الأطراف داخل المدينة المنورة، وتحديد الحقوق والواجبات، وقد سمته

1 - هذا الحبيب يا محب، أبوبكر جابر الجزائري، مكتبة العلوم والحكم – المدينة المنورة، طبعة ثانية 1415هـ، ص 117.

المصادر القديمة بالكتاب أو الصحيفة أو الوثيقة، وأطلقت عليه المصادر الحديثة لفظة الدستور.[1]

وبناء على ما سبق فإن وثيقة المدينة المنورة هي كتاب كتبه النبي صلى الله عليه وسلم لتنظيم مجتمع المدينة؛ وذلك عن طريق تحديد الحقوق والواجبات كما تقدم.

وإليك فيما يلي طرفاً من هذا الكتاب وما تضمنه من بنود لأعظم ميثاق عرفه الناس، وهذا بعض ما جاء فيه:

" هذا كتاب من محمد النبي الأمي بين المؤمنين والمسلمين من قريش ويثرب ومن تبعهم فلحق بهم وجاهد معهم أنهم أمة واحدة من دون الناس"[2]

ونشير فيما يلي إلى بعض البنود التي تتعلق باليهود، فإنها بنود في غاية الأهمية:

" إن المؤمنين بعضهم موالي بعض دون الناس، وانه من تبعنا من يهود فإن له النصر والأسوة غير مظلومين ولا متناصر عليهم ... إن اليهود ينفقون مع المؤمنين ما داموا غير محاربين، وإن يهود بني عوف أمة مع المؤمنين، لليهود دينهم وللمسلمين دينهم " ... إن على اليهود نفقتهم وعلى المسلمين نفقتهم، وإن بينهم النصر على من حارب أهل هذه الصحيفة، وإن بينهم النصح والنصيحة والبر

1 - السيرة النبوية، د. محمد علي الصلابي، دار التوفيقية للتراث، - القاهرة، ص 397.
2 - السيرة النبوية المعروفة بسيرة ابن هشام، أبو محمد عبدالملك بن هشام، دار المعرفة – بيروت، ج2، ص 321.

دون الإثم ... وأنكم مهما اختلفتم فيه من شيء فإن مرده إلى الله عز وجل وإلى محمد رسول الله صلى الله عليه وسلم "[1]

وهكذا رأيت كيف كفلت هذه الوثيقة الحقوق الإنسانية كحرية الاعتقاد وممارسة الشعائر والمساواة والعدل.

المطلب الأول : إدارة التنوع عن طريق مراعاة حقوق الأقليات

لا يخلو مجتمع ما من المجتمعات المعاصرة من وجود أقلية تتعايش مع أكثرية ولما كان هذا الأمر واقعاً في معظم المجتمعات، فكان لابد من مراعاة حقوق تلك الأقليات .هذا الأمر الذي راعته وثيقة المدينة المنورة عندما بين النبي صلى الله عليه وسلم حقوق وواجبات اليهود.

ولقد عالج الفقهاء المعاصرون هذا الموضوع في إطار النصوص، وفي إطار أن مراعاة حقوق الأقليات من الأدوات التي يدار بها التنوع الديني، ولذلك نجد أن كثيراً من الفقهاء المعاصرين يرون أن تضمن حقوق تلك الأقليات في دساتير الدول، ويجب على الجميع احترام تلك القوانين واللوائح المنصوص عليها في دساتير الدول، وهم يستندون على ما عرف في السيرة (بصحيفة المدينة) أو (وثيقة المدينة) التي تعتبر بالاصطلاح الحديث من أرقى وأرفع الدساتير التي راعت حقوق الأقليات، إذ إن الوثيقة تضمنت بنوداً تراعي حقوق اليهود في المدينة .

1 - المرجع السابق نفسه والصفحة نفسها.

ويقول الدكتور على الصلابي : (نظم النبي صلى الله عليه وسلم العلاقات بين سكان المدينة، وكتب في ذلك كتاباً أوردته المصادر التاريخية، واستهدف هذا الكتاب أو الصحيفة التزامات جميع الأطراف داخل المدينة، وتحديد الحقوق والواجبات، وقد سميت في المصادر القديمة بالكتاب أو الصحيفة، وأطلقت الأبحاث الحديثة عليها لفظ الدستور)[1] .

ويقول الدكتور الصلابي عن الأقلية اليهودية والبنود المتعلقة بها: (واعتبرت الصحيفة اليهود جزءاً من مواطني الدولة، وعنصراً من عناصرها ولذلك قيل في الصحيفة: وأن من تبعنا من اليهود فإن له النصر والأسوة غير مظلومين ولا متناصر عليهم : وأن من تبعنا من يهود بنى عوف أمة مع المؤمنين)[2].

لقد تضمنت الصحيفة من القواعد والمبادئ ما يحقق العدالة المطلقة والمساواة التامة بين البشر، وان يتمتع بنو الإنسان على اختلاف ألوانهم ولغاتهم وأديانهم بالحقوق بأنواعها .

وفي هذا الشأن يقول الدكتور محمد سليم العوا : (ولا تزال المبادئ التي تضمنها الدستور في جملتها معمولاً بها، والأغلب أنها ستظل كذلك من مختلف نظم الحكم المعروفة الى اليوم . قد وصل إليها الناس بعد قرون من تقريرها في أول وثيقة سياسية دونها الرسول صلى الله عليه وسلم)[3].

---

1 - السيرة النبوية عرض وقائع وتحليل أحداث، د. على محمد الصلابي، دار التوفيقية للتراث – القاهرة، ص 397.

2 - المرجع السابق، ص 402

3 - النظام السياسي للدولة الاسلامية، د. محمد سليم العوا، دار الدعوة – القاهرة، ص65

ويشدد الفقهاء المعاصرون على ضرورة مراعاة حقوق الأقليات في المجتمعات المسلمة وفي ذلك يقول الدكتور الصلابي : (إن الدولة الإسلامية واجب عليها أن تقيم العدل بين الناس، وتفسح المجال وتيسر السبل أمام كل إنسان يطلب حقه أن يصل إلى حقه بأيسر السبل وأسرعها)[1].

ثم يؤكد الدكتور الصلابي على المعاني العليا من العدل والإنصاف، وأن الناس سواسية لا فرق بينهم فيقول : (إن الناس جميعاً في نظر الإسلام سواسية الحاكم والمحكوم، الرجال والنساء، العرب والعجم، الأبيض والأسود، لقد ألغى الإسلام الفوارق بين الناس بسبب الجنس واللون أو النسب أو الطبقة).[2]

المطلب الثاني : إدارة التنوع عن طريق التشريعات والقوانين بواسطة الدولة :

إن للدولة الحق والولاية على جميع رعاياها، وعليها حفظ استقرار المجتمع وتماسكه عن طريق سن التشريعات والقوانين، التي تنظم العلاقات بين أفراد المجتمع وتوضح الحقوق والواجبات على أساس المواطنة وليس على أساس العرق أو الجنس أو الدين أو اللغة والثقافة .

إن سن التشريعات والقوانين بواسطة الدولة من الآليات المهمة في إدارة التنوع بكافة أشكاله ومظاهره الديني والعرقي واللغوي والثقافي وهكذا .

---

1 - السيرة النبوية، الصلابي، ص 405.
2 - السيرة النبوية، الصلابي، ص 408

لقد تحدث الفقهاء عن هذا الموضوع من خلال تناولهم لوثيقة المدينة التي تضمنت بنوداً عديدة تتعلق بالحقوق والواجبات لكل الأطراف: مسلمون ويهود ووثنيون.

يقول الشيخ محمد الغزالي: (شغل رسول الله صلى الله عليه وسلم – أول مستقره – بالمدينة بوضع الدعائم التي لابد منها لقيام رسالته، وتبين معالمها في الشؤون الأتية : صلة الأمة بالله، وصلة الأمة بعضها بالبعض الآخر، وصلة الأمة بالأجانب عنها، ممن لا يدينون بدينها.)[1]

ثم يشير محمد الغزالي الى أن النبي صلى الله عليه وسلم سن تلك التشريعات التي ضمنها تلك الوثيقة فيقول : (أما صلة الأمة بالأجانب عنها، الذين لا يدينون بدينها، فإن الرسول صلى الله عليه وسلم قد سن في ذلك قوانين السماح والتجاوز، التي لم تعهد في عالم ملئ بالتعصب والتغالي).[2]

وعلى ضوء ذلك فإن للدولة في سبيل المحافظة على استقرارها وتماسك أفرادها بكافة شرائحهم الحق في سن التشريعات اللازمة، التي تحقق تلك الأهداف.

ويرى الدكتور محمد سعيد رمضان البوطي أن سن التشريعات بواسطة النبي صلى الله عليه وسلم من الأسس التي قام عليها المجتمع الجديد في المدينة المنورة . وفي ذلك يقول: (كان أول

1 - فقه السيرة، محمد الغزالي، ص160.
2 - المرجع نفسه، ص 166.

عمل قام به الرسول صلى الله عليه وسلم أن أقام الأسس الهامة لهذه الدولة، ولقد كانت هذه الأسس ممثلة في هذه الأعمال الثلاثة التالية:

اولاً: بناء المسجد

ثانياً: المؤاخاة بين المسلمين عامة والمهاجرين والأنصار خاصة.

ثالثاً: كتابة وثيقة (الدستور) حددت نظام حياة المسلمين فيما بينهم، وأوضحت علاقتهم مع غيرهم بصورة عامة، واليهود بصورة خاصة.[1]

وهكذا نرى أن سن التشريعات والقوانين لتنظيم العلاقات بين مواطني الدولة فيما بينهم وبين من يساكنهم من الأقليات، من أهم الأسس في بناء الدولة ولذلك يرى الدكتور محمد سعيد البوطي أن كتابة الوثيقة بين المسلمين وغيرهم من أهم ثلاثة أسس قام عليها بناء دولة المدينة، وعن هذا الأساس يقول : (وهذا الأساس – أي كتابة الوثيقة – هو أهم ما قام به النبي عليه الصلاة والسلام مما يتعلق بالقيمة الدستورية للدولة الجديدة).[2]

وفي موضع آخر يقول البوطي : (وحسبنا هذا الدستور الذي وضعه رسول الله صلى الله عليه وسلم بوحى من ربه واستكتبه أصحابه ثم جعله الأساس المتفق عليه فيما بين المسلمين وجيرانهم اليهود).[3]

---

1 - فقه السيرة النبوية، د. محمد سعيد رمضان البوطي، دار السلام – القاهرة – الطبعة الرابعة والعشرون 1436 هـ، 2015 م، ص142.

2 - فقه السيرة النبوية، د. محمد سعيد رمضان البوطي، دار السلام – القاهرة – الطبعة الرابعة والعشرون 1436 هـ، 2015 م، ص 150

3 - المرجع السابق، ص 152

ويستفاد من هذا الكلام أن النبي صلى الله عليه وسلم وضع تلك الوثيقة بوحى من الله تعالى، ثم صاغها بنداً بنداً.

وعن هذا الموضوع يقول الدكتور الصلابي: (إن الصحيفة تدل بوضوح وجلاء على عبقرية الرسول صلى الله عليه وسلم في صياغة موادها، وتحديد علاقات الأطراف بعضها ببعض، فقد كانت موادها مترابطة وشاملة، وتصلح لعلاج الأوضاع في المدينة آنذاك، وفيها من القواعد والمبادئ ما يحقق العدالة المطلقة والمساواة التامة بين البشر، وأن يتمتع بنو الإنسان على اختلاف ألوانهم ولغاتهم وأديانهم بالحقوق بأنواعها).[1]

وبمقتضى هذه الوثيقة وما تضمنته من بنود، حصل اليهود كأقلية على كافة حقوقهم، ولم يشعروا بالأمان إلا في ظل الدولة الإسلامية، حيث كانت الدولة الرومانية التي اضطهدت هؤلاء اليهود تعامل الناس وتفرق بينهم على أساس الدين والعرق واللغة ونحوه.

المطلب الثالث : إدارة التنوع عن طريق القبول والاعتراف بالآخر.

من الآليات التي يدار بها التنوع الديني، وغيره من أنماط التنوع التي وردت في وثيقة المدينة المنورة، ما يعرف بالقبول والاعتراف . فإن الأكثرية لا بد لها منها من أن تعترف بالأقلية، بل وترى أن التنوع ظاهرة طبيعية، كما جاء في قوله تعالى : {ومن آياته خلْقُ السَّماوات والْأَرْضِ واخْتلَافُ أَلْسنتكُمْ وأَلْوانكُمْ إِنَّ في ذَلك لَآيَاتٍ لِّلْعالمين }.[2]

1 - السيرة النبوية عرض وقائع وتحليل احداث، د. الصلابي، ص404 -405
2 - سورة الروم الآية 22

ولقد تحدث الفقهاء والعلماء عن هذه الآلية، وبينوا أن النبي صلى الله عليه وسلم قبل بوجود اليهود في المدينة، ولم يلجأ الى سياسة الإبعاد والمصادرة، بل اتبع سياسة الموادعة مع أولئك اليهود، ووضع لذلك ميثاقاً معروفاً ومشهوراً سمى (بصحيفة المدينة).

وفي هذا الشأن يقول الشيخ محمد الغزالي : (أما صلة الأمة بالأجانب عنها، الذين لا يدينون بدينها، فإن الرسول عليه الصلاة والسلام قد سن في ذلك قوانين السماح والتجاوز، التي لم تعهد في عالم ملئ بالتعصب والتغالي، والذي يظن أن الإسلام دين لا يقبل جوار دين آخر، وأن المسلمين قوم لا يستريحون إلا إذا انفردوا في العالم بالبقاء والتسلط هو رجل مخطئ بل متحامل وجرئ.

وعندما جاء النبي صلى الله عليه وسلم إلى المدينة، وجد بها يهودياً توطنوا ومشركين مستقرين فلم يتجه فكره إلى رسم سياسة الإبعاد أو المصادرة والخصام، بل قبل عن طيب خاطر – وجود اليهودية والوثنية، وعرض على الفريقين أن يعاهدهم معاهدة الند للند، على أن لهم دينهم، وله دينه) .[1]

وفي نفس الموضوع الذي يتعلق بالقبول والاعتراف بالآخر يقول أبو بكر الجزائري : (وضع النبي صلى الله عليه وسلم ميثاقاً للمهاجرين والأنصار متضمناً موادعة اليهود بالمدينة وأن من أبرز الجهود التي بذلها الحبيب صلى الله عليه وسلم في الإصلاح

1 - فقة السيرة، محمد الغزالي، دار الدعوة – الاسكندرية، طبعة ثانية 1428 هـ، 2008 م، ص 166.

والتأسيس والبناء كتابه الذي كتبه، فضمنه ميثاقاً في غاية الدقة وحسن السياسة، فألف بين سكان المدينة من الأنصار والمهاجرين وجيرانهم من طوائف اليهود، وربط بينهم فأصبحوا به كتلة واحدة، يستطيعون أن يقفوا في وجه كل من يريد أهل المدينة بسوء).[1]

وعن آلية قبول الآخر والاعتراف به، فإن الدكتور على القريشي يشير أولاً إلى أن ظاهرة الاختلاف والتنوع ظاهرة طبيعية، بالتالي لابد من قبول الآخر والاعتراف به . فيقول في ذلك : (الاختلاف ظاهرة يزخر بها الكون وتحفل بها مفردات التكوين، ويعيشها المخلوق على مختلف المستويات، لهذا ليس بالمستغرب أن تسوغ التعددية، وتكتسب شرعيتها من سنن الوجود).[2]

ثم يشير الدكتور القريشي ثانياً إلى ضرورة قبول الآخر والاعتراف به فيقول : (ليس على المتدين بالإسلام غير الاعتراف بالآخر وقبول التعايش معه على ما هو عليه) .[3]

وعلى ذلك يمكن القول أن الاعتراف بالأخر وقبول التعايش معه من الأسباب المهمة في توطيد أركان السلم الاجتماعي، وشيوع روح التسامح والألفة التي دعا إليها الإسلام، وأكدتها نصوصه القاطعة.

المطلب الرابع : إدارة التنوع عن طريق التعارف والتعاون

لقد اكدت وثيقة المدينة على مبدأ التعايش السلمي بين الأديان، كما أكدت أيضاً على أن تقوم علاقة المسلمين مع غيرهم

---

1 - هذا الحبيب يا محب، ابو بكر الجزائري، المكتبة التوفيقية، القاهرة، الطبعة الرابعة، 2013م، ص 2

2 - المسلمون والأخر حوار لا صدام، د. على القريشي، ص 11.

3 - المرجع السابق نفسه، الصفحة نفسها.

من أتباع الديانات الأخرى تقوم على أساس التعايش والحوار والإنصاف ولهذه القيم الثلاث نصوص شرعية من الكتاب والسنة، تعززها وتؤكد أهمية نشرها بين العالمين، وهي سياج التعارف البناء وأساس المساواة [1] الواردين في قوله تعالى : {يا أَيُّها النَّاس إِنَّا خلَقْناكُم مِّن ذَكَرٍ وأُنثَى وجعلْناكُمْ شُعوباً وقبائل لتعارفوا إِنَّ أَكرمكم عند اللَّه أَتْقاكم إِنَّ اللَّه عليم خبير }.[2]

ولقد استند العلماء والفقهاء على هذه الآية في إقرار مبدأ التعارف والتعاون، ليكون أداة ووسيلة لإدارة التنوع الديني وغيره. وأكدوا تلك المعاني – سالفة الذكر – التعايش والحوار والإنصاف على أساس التعارف والتعاون من خلال تفسيرهم لتلك الآية .

يقول الدكتور وهبة الزحيلي عن هذه الآية أنها : (أعلنت مبدأ الإخاء الإنساني والمساواة بين الشعوب والأفراد من مختلف الأجناس والألوان والعناصر، فلا عداوة ولا طبقية ولا عنصرية . وإنما التفاضل بالتقوى والعمل الصالح ومكارم الأخلاق) .[3]

وفي تفسير الآية يقول الزحيلي : (وقد جعلناكم شعوباً أي أمة كبيرة تجمع قبائل وقبائل دونها لتعارفوا لا تناكروا وتتخالفوا) .

وأما التعارف فإن الله خلق الخلق أنساباً وأصهاراً وقبائل وشعوباً من أجل التعارف والتواصل والتعاون، ولا للتناكر والتقاطع

1 - المسلمون والآخر حوار لا صدام، د. على القريشي، منشورات المنظمة الاسلامية للتربية والثقافة والعلوم " ايسسكو"، 1428 هـ - 2008 م، ص 5.

2 - سورة الحجرات، الآية 13

3 - التفسير المثير في العقيدة والشريعة والمنهج، د. وهبة الزحيلي، دار الفكر، دمشق، دار الفكر المعاصر، بيروت، الطبعة الأولى 1411هـ،1991م، ج 25، ص 213.

والمعاداة والسخرية والغيبة المؤدية إلى التنازع والعداوة، ولا للتفاخر بالأنساب والأعراف والأصول، فكل ذلك اعتبارات وهمية مصطنعة تتعارض مع وحدة الأصل والمنشأ .[1]

ويرى الشيخ محمد على الصابوني أن الخطاب في الآية السابقة : {يا أَيُّها النَّاسُ إِنَّا خلقناكم من ذكرٍ وأُنثى وجعلناكم شعوباً وقبائل لتعارفوا إِنَّ أكرمكم عند الله أتقاكم إِنَّ الله عليم خبير }.عام لجميع البشر . والمعنى أن الله خلقَ الناس بقدرته من أصل واحد وأوجدهم من أب وأم، فلا تفاخر بالآباء والأجداد، ولا اعتداد بالحسب والنسب، كلكم لآدم، وآدم من تراب .

وفي تفسير قوله تعالى : (وجعلناكم شعوباً وقبائل لتعارفوا) يقول الصابوني : (أي جعلناكم شعوباً شتى وقبائل متعددة ليحصل بينكم التعارف والتآلف، لا التناحر والتخالف) .[2]

ويؤكد الدكتور ابو بكر الجزائري ما ذهب إليه الصابوني من أن النداء في الآية السابقة نداء عام لكل الناس . ويقول الجزائري في تفسير الآية: (والمعنى أن الله خلقكم شعوباً وقبائل وبطون وأفخاذاً وفصائل كل ذلك لحكمة التعارف المقتضي للتعاون، إذ التعاون بين الأفراد ضروري لقيام مجتمع صالح سعيد، فتعارفوا وتعاونوا، ولا تتفرقوا لأجل التفاخر بالأنساب).[3]

---

1 - المرجع السابق نفسه، ج 25، ص 213.
2 - صفوة التفاسير، محمد على الصابوني، دار القرآن الكريم – بيروت، طبعة ثانية 1401 هـ - 1981م، ج 3، ص 236.
3 - ايسر التفاسير لكلام العلي الكبير، ابو بكر الجزائري، دار راسم، جدة، طبعة ثانية، 1407 هـ، 1987 م،ج 4، ص 295 .

وهذا المعنى الذي ذكره الجزائري أكده أيضاً الأستاذ أحمد مصطفى المراغي في تفسيره لتلك الآية : (وجعلناكم شعوباً وقبائل لتعارفوا . حيث قال : (وجعلناكم شعوباً) : أي للتعارف لا للتناكر والهمز والسخرية والغيبة تفضي الى ذلك).[1]

وهكذا رأيت أن وثيقة المدينة المنورة تقر مبدأ التعارف الذي ورد في الآية، ليكون هذا التعارف سببا لحصول التعاون وتحقيق المصالح المشتركة بين بني البشر .

الخاتمة :

الحمد لله الذي بنعمته تتم الصالحات، الحمد لله الذي وفقني لكتابة هذا البحث، فلله الحمد والمنة على ما أنعم به.

لقد جاء هذا البحث بعنوان : أليات إدارة التنوع الديني واللغوي في القرآن الكريم والسنة النبوية . وقد تناولت فيه تعريف التنوع الديني وإدارة التنوع ثم واقع التنوع في العالم والعالم الإسلامي.

ثم تحدثت عن آليات إدارة التنوع الديني في القرآن الكريم والسنة النبوية، من خلال الحديث عن الآليات الآتية:

إدارة التنوع عن طريق التعارف والتعاون.

إدارة التنوع عن طريق القبول والاعتراف.

إدارة التنوع عن طريق مراعاة حقوق الأقليات.

إدارة التنوع عن طريق سن التشريعات والقوانين .

ومن خلال الحديث عن هذه الموضوعات توصلت إلى نتائج، أذكرها فيما يلي.

---

1 - تفسير المراغي، احمد مصطفى المراغي، دار الفكر – القاهرة، ج 9، ص 143 .

نتائج البحث :

التنوع سنة كونية، ومشيئة ربانية، والتعامل معه وقبوله فريضة دينية، وضرورة حضارية.

نجحت الدول المتقدمة في إدارة التنوع، فأنتج حضارة راقية، بينما فشلت الدول المتخلفة في إدارة ذلك التنوع؛ فكان سبباً للخلاف والفرقة والشتات والصراع.

النجاح في إدارة التنوع سمة حضارية راقية، ودليل وعي بأسباب التنوع، وتوظيفه التوظيف الأمثل.

المجتمعات المتنوعة تشكل أكثر من 80% في العالم، بينما تمثل المجتمعات المتجانسة أقل من 20%، وحيثما وجِد التنوع وجِد الابتكار والإبداع وتعدد العقول.

تعتبر وثيقة المدينة المنورة من أقدم الوثائق التي عالجت موضوع إدارة التنوع الديني بالآليات سالفة الذكر.

كفلت وثيقة المدينة كافة الحقوق الإنسانية مثل حرية الاعتقاد والدين وحرية ممارسة الشعائر وإقرار مبدأ العدالة والمساواة.

التوصيات :

أوصي الجميع بالنظر إلى قضية التنوع نظرة ايجابية ؛ لأنها سنة ربانية ومشيئة كونية.

أوصي الدول بسن التشريعات والقوانين التي تحفظ حقوق الأقليات، ثم قبول هذه الأقليات والاعتراف بها.

أوصي الدعاة والباحثين وجميع المهتمين بشأن اللغة العربية العمل على نشرها وخاصة في قارة افريقيا، إذ أنها تلعب دوراً مهماً في إدارة التنوع بكافة أشكاله : ديني، لغوي، ثقافي ونحوه. كما إن لهذه اللغة مستقبل واعد في القارة الافريقية، هذا إذا وضعنا في الاعتبار ارتباطها بالدين الإسلامي.

قائمة المصادر والمراجع

- ا لتنوع الثقافي و التداخل اللغوي ، د. جابر محمد جابر ، دار جامعة القرآن الكريم – أم درمان.
- كتاب التعريفات ، محمد بن علي بن محمد الجرجاني، تحقيق : ابراهيم الأبياري، دار الكتاب العربي – بيروت ، طبعة 1423هـ – 2002م.
- معجم الرائد ، جبران مسعود ، دار العلم للملايين – بيروت ، طبعة 1992م .
- صحيفة النبأ ، عدد رقم 34، كانون الثاني 2005م.
- التنوع الديني والثقافي في السودان وأثره في التربية الوطنية ، سر الختم اسماعيل محجوب، جامعة أم درمان الإسلامية.
- إسلام أو لاين https://Islamonline.net123579?amp
- المركز العربي للبحوث والدراسات www.acrseg.arg/41643 .
- العالم الإسلامي ، محمود شاكر ، المكتب الإسلامي – بيروت ، طبعة أولى 1400هـ – 1980م.
- حاضر العالم الإسلامي، لوثروب ستودارد ، ترجمة أ.عجاج نويهض، دارالفكر – بيروت.
- المسلمون والآخر حوار لا صدام ، د.علي القريشي ، منشورات المنظمة الإسلامية للتربية والثقافة والعلوم : آيسسكو" 1428هـ –2007م.

- صفوة التفاسير ، محمد علي الصابوني، دار القرآن الكريم – بيروت ، طبعة ثانية 1981م.
- التفسير المنير في العقيدة والشريعة والمنهج ، د. وهبة الزحيلي ، دار الفكر –دمشق ، ودار الفكر المعاصر – بيروت طبعة اولى 1411هـ – 1991م.
- أيسر التفاسير لكلام العلي الكبير ، أبوبكر الجزائري، دار راسم – جدة ، طبعة ثانية 1407هـ – 1987م
- تفسير المراغي ، أحمد مصطفى المراغي ، دار الفكر – القاهرة.
- فقه السيرة ، محمد الغزالي، دار الدعوة – الاسكندرية ، طبعة ثانية 1428هـ – 2008م.
- هذا الحبيب يا محب، أبوبكر الجزائري ، المكتبة التوفيقية – القاهرة ، طبعة رابعة 2013م.
- السيرة النبوية عرض وقائع وتحليل أحداث ، د. علي محمد الصلابي، دار التوفيقية للتراث– القاهرة .
- السيرة النبوية المعروفة بسيرة ابن هشام ، أبو محمد عبد الملك بن هشام ، دار المعرفة – بيروت.
- الحكومة الإسلامية ، الأستاذ/ أبو علي المودودي، دار الدعوة السعودية .
- فقه السيرة النبوية ، د. محمد سعيد رمضان البوطي ، دار السلام – القاهرة ، الطبعة الرابعة والعشرون 1436هـ – 2015م.

- دستور جمهورية السودان الانتقالي لسنة 2005م.
- جبال النوبة الإثنية السياسية والحركة الفلاحية 1924م – 1969م ، د. عطا الحسن البطحاني، دار عزة – الخرطوم ، طبعة 2009م.
- العوامل المؤثرة في النمو اللغوي وصلتها بتعليم اللغة العربية في مناطق التداخل اللغوي ، يوسف سليمان الطاهر، معهد الخرطوم الدولي للغات ، 1983م.
- صحيفة المثقف ، العدد 4691 بتاريخ 2019/7/1م.